« حقايق التجريد »
« فى منازل التوحيد »

مألف هذا الكتاب فريد عصره وقطب زمانه العالم الامجد
الشيخ السيد احمد حسام الدين الركالى التبسرانى
الداغستانى النقشبندى الحسينى

طابعه وناشره

السيد طاهر و السيد عصمت الله

فى مطبعة مرتبين العثمانى نمرو ٦٨ فى جوار ابوالسعود
بالاستانة العلية

١٣٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

امابعد حمدالله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه فقط اطلعت على هذا الكتاب فوجدته عظةً وذكرى لاولى الالباب تقريما اشتمل عليه عيون الخواطر وتقر بفضله ارباب النهى و البصائر يهتز سامع نصحه اهتزاز الدوح لمر النسيم ويعتز جامع نسجه بما هو اعز لديه من اسلوب الحكيم استعبد مؤلفه حر المعانى فى لفظه الرفيق فقضى بالعى على كل مؤلف وواعظ شفيق لاسيما وقد كان فى باب يعسر التعبير عن كثير من معانيه وذلك فضل الله الى من شاء من عباده بدنيه وسماه لذلك « حقايق التجريد فى منازل انتوحيد » وهو اسم قد طابق المسمى وسر قد كشف به وجه ذلك المعمى على طريق يشهد له من الشرعيات الظاهر و يقول ناقده كم ترك الاول للآخر كيف و مؤلفه الهمام الفاضل والامام البارع البالغ اقصى الفضائل الشيخ الكامل المتورع والمرشد الواصل المتشرع استاذنا واستاذ الاساتذة الكاملين وصاحب الشفقة على عبادالله اجمعين السيد السند مولانا السيد احمد حسام الدين ابن السيد محمد سعد الركالى الطاغستانى النقشبندى الحسينى مفسر القران الكريم باذن من جده صاحب الخلق العظيم عليه افضل انصلاة واذكى التسليم ادام الله اجلاله وزاد فى الخلق فضله و كماله و نفع

بمعارفه المسلمين ونظمنا ببركاته فى سلك اهل الصدق واليقين امين
اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد خلقك
و رضاء نفسك وزنة عرشك و مداد كلماتك يا ارحم الراحمين
والحمدلله رب العالمين . الداعى قاضى تونس

اسماعيل الصفايحى

هذا التأليف من تأليف العارف بالله والمرشد الى هداه الشيخ
الامام العالم الهمام ينبوع العلوم الظاهرة والباطنة الكاشف والحائز
فى كل فن يدطولى السيد السند مولانا و شيخنا الفاضل الاوحد
الشيخ السيد احمد حسام الدين الركالى الداغستانى النقشبندى الحسينى
نفعنا الله ببركاته ومدنا من اسرار فيوضاته وهذا سلسلته حسبا ونسبا

السيد احمد بن السيد محمد سعد الركالى بن السيد مراد الشيخ
السفر الركالى بن السيد على الحيدر بن السيد پيرحسن بن السيد قاسم
بن الشيخ السيد محمد بن السيد داوود بن السيد جعفر الثالث بن
السيد محمد الزاهد الركالى بن السيد موسى الكاظم الثانى بن السيد
ابراهيم بن السيد اسماعيل بن السيد مصطفى الاحرار بن السيد احمد
بغدادى بن السيد سليمان بن السيد عيسى الاحرار بن السيد عبدالله
طاهر بن السيد ابراهيم الدسوقى بن السيد ابو المجد بن السيد قريش
بن السيد محمد الطيب بن السيد ابى النجا بن السيد على زين العابدين
بن السيد عبدالخالق بن السيد ابو القاسم بن السيد جعفر المهدى
بن السيد على الهادى بن السيد محمد الجواد بن السيد موسى الكاظم
بن السيد الامام جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد على
زين العابدين بن السيد الامام حسين بن على كرم الله وجهه ورضى الله
عنهم . طابعه و ناشره السيد طاهر بن السيد الشيخ عبدالرحيم
الركالى الداغستانى الحسينى والسيد عصمت الله

وقد نظم اسماء رجال هذه السلسلة المباركة العالم الفاضل العامل
المدرس بجامع السلطان محمد خان الفاتح المجيز الذى هو فى خلاله ابهى
من الذهب الابريز الكامل الجليل الاستاذ السيد احمد سيف الدين
ابن الشيخ السيد عيسى الداغستانى بقوله بكم ارجو الهى ذو الجلال
وبالحمدى احمد ذو الكمال وبالشيخ السعيد ابن محمد مراد الحيدر حسن
الجمال بمافى قاسم سيد كالى سليل الحمزة الشيخ الكلالى بزابور الدعا
عن نورداوود بروح الجعفرى طير المعال بزهد الزاهد الشيخ محمد بنور
طور موسى فى الخيال بابراهيم و اسماعيل ابيه زبيح النفس والماء
الزلال بجاه مصطفى الاحرار واحمد بتسخير سليمان الموالى بعيسى
ابن عبدالله احرار طهور النفس طيب الفيض غال بابراهيم الدسوقى
ابى المجد قريشى المجد باقر بالعوال وسيدنا ابو النجا النجيب وزين
العابدين قدس الحوال وعبد خالق ابن محمد خفى الكاتم سر الجلال
بعبد الخالق اللهم ربى سمى ابن جد فى المآل وبالنور الذكى حسن
الولى وبالهادى وجواد النوال ومن اجل الرضى ابن موسى شريف
الجعفرى صدق المقال واسم الباقر سبط على حسين الفاطمى
زهر الخصال بجد الكل يامولا ترحم لجبر الكسر فى بال وبالى

حقايق التجريد * فى منازل التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى وفقنا لهداية طريقه بالعقل السليم واوصلنا الى دارالسلام بالرسول الكريم ونعمنا على بساط العلم والحكمة بتنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم والصلاة والسلام على نبينا محمد المرسل من الله الغفور الرحيم وعلى آله وذرياته واهل بيته وجميع اصحابه وعلى امته الذين اتبعوه فى صراط مستقيم وبعد فلما كشفت وجوه المعانى وفتح الفؤاد بطريق الجهاد والاجتهاد ووضحت المعارف الآلهية جمالا وقربة والمعارف الكونية اجمالا ومزية اذ مامن مقصد الاوله طريق ومامن مربط الاوله رفيق لايصح الآمال الابصالح العمل ولايشرح البال الابفاتح العقل فطوبى لمن تجلى عليه الانوار القدسية و تفكر فى الآفاقية و الانفسية فالسعادة لمن كان له قلب اوالقى السمع وهوشهيد قدانتبه الانام من القاء السمع من الكلام و يشتاق اللام الى انجلاء الظلام عن طريق المهام وكانت الطرق

مستولياعلى الافق اقلهم اهلا واكثرهم أفلاً اردت ان اكتب كتابا يشمل على حقايق سلوكه وتجرد الخيال عن تخلخلات شكوكه وساقنى الى الجواب والاجابة استشعاف المريدين مريد الدين والرضا ومحب الحق والهدى بما الهمنى ربى فى لبّى وهيّجنى الى شروع مايلقى الى قلبى وان كنت عاجزاً عن احضار مشتملاته لعدم حضورى و وفور قصورى فى مزايا السلوك وتوزع فزعى عن مشاغلات المنون فتوكلت على ربى و هو الهادى المعين لو اطلع الرجال على مقاعدى و حال يأسى يعذرونى فى امهال وحواسى ولا يلاومون بالبأس لان الاعتذار بحسب الاقتدار وسميّته (حقايق التجريد فى منازل التوحيد) اسأل الله تعالى ان يجعله شعشعة الآفاق ليستنار به المشتاق ويجعل افئدة من الناس تهوى اليه فلمّا ارسلت الى من الحى للارسال رأيتهم مالوا واجماع خلدهم عالوا بافواههم قالوا نحمده سبحانه وهو الحق المبين ونعبده على منهاج ذلك وهو القوى المتين حتى يأتينا اليقين ونسبح لك يا ربنا باسمك العظيم ورتبته على مقدمة و عزائم وخاتمة فالمقدمة فى بيان كيفية اشتغال الذكر و العزائم فى بيان حقايق التجريد وهى ابواب معدودة والخاتمة فى بيان مقاعد الصدق و منازل التوحيد و هى فصول معدودة و وصول معينة

و اما المقدمة

ففى بيان كيفية اشتغال الذكر « اعلم » ان الذاكر اذا اراد الاشتغال بالذكر يتوضوء واحسن وضوءه فيختار الخلوة ليتمّ الحضور ويسدّ كل مايشغل ذهنه من الخواطر و العوارض ثم يركع ركعتى الوضوء نعم تجدّد الوضوء للذكر ابلغ لوصول الفيض الوارد ثم يجلس

(مستقبل)

مستقبل القبلة ويتورك عكس تورك الصلاة فيستغفر الله سبعين مرّة ثم يقرأ فاتحة الكتاب مرّة واحدة و يصلّى على النبيّ عشر مرّات من اى الصلوات شاء فيقرأ الاخلاص ثلث مرات ثم يصلى على النبى ايضا عشر مرات ثم يقرأ الفاتحة ثم يقرأ دعاء السلسلة ثم يركع ركعتين لله تعالى و يشغل بقلبه بعد التسليم ثم اعلم ان من اراد ان يشتغل بذكر قلبه فلابد له من معرفة ثلثة اشياء وقوف القلب والرابطة والذكر اما الوقوف القلبى فله منظر يترقب المريد اليه من منظره وهو تحت سديه اليسرى كأن راى قلبه بعين الخيال يمتلاء جوفه بالنور يقال له نور الايمان ولابد ان يلاحظ قلبه على هيئة القنديل كما ان النور تشتعل على وسطها وكذا قلب المريد يشتعل بنور الايمان واما وقوف الرابطة والنسبة المحمدية صلى الله عليه وسلم فهى واسطة بينه وبين نبيّه فيلاحظ كأن قلب شيخه يعكس عليه نور من قلب محمّد صلى لله عليه وسلم ويلاحظ المشتغل النور المعكوس يعكس من قلبه على قلب المشتغل يقال لهذا الوقوف وقوف الرابطة لربط قلب المشتغل بواسطة قلب الشيخ الى قلب رسول الله ووقوف النسبة لتوارد الفيض على قلب المشتغل من النسبة المحمدية ﴿فصل﴾ فى الرابطة والاشتغال به (عن فاطمة رضى الله عنها انها قالت) احدّ نظرى الى وجه ابى فرأيت نورا يلمع من بين جنبيه فينتشر منه على قلوب الناس فسئلت عنه نقال هو نور الايمان بى فيصل اليهم فلا اشكال وفائدة الارتباط للواسطة بين ذلك النور الذى يصل الى قلوب الناس فلابد لكل طالب الحق من رابطة بينه و بين طلبه كما قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فالوسيلة لايكون الا من بشر فاعلى الوسيلة الرسالة لتتم و تصلح مابين الله وبين عباده مما يؤمر به قال المحققون ان العالم العامل المتسنن بمشابة الوسيلة ولكن لونه المتكونون

بحيث يتشكى عنه العالمون فاللون حاصل من اثر التقليد والتقليد ليس شيئى عند الله تعالى كما قال جنيد قدس سره من تشيخ بغير وقت فقد كفر فالكفر بمعنى الحرمان وليس التشيخ الا بالتقليد والتقليد مقاطع التعقيد ومقانع الريب وقيل لا يجوز الرابطة لكل شيخ وعالم الا بمن يناسب ربطه بالنبى عليه السلام فان خالدا قدس سره كان يمنع خلفائه عن الرابطة لانفسهم قال ابو العون [٢] ان صحة الرابطة ان يكون من سلسلة تصل الى اهل بيت المصطفى والمرتضى ومن دون ذلك فلا ارتباط له واما الشيخ المرجوع الذى رجع لارشاد العباد وليس من اهل الرابطة فلا يمكن المماثلة بدون المواصلة ولا يحصل المواصلة بدون المرابطة الى النبى عليه السلام فعليه الخرقة عوضا عن الرابطة ان كان مسنده صحيحا فجائز ومؤثر كابى العباس المرسى والا فلا فائدة من بزلة زيد وعمر و تكون لباس الخرقة كرواية الحديث من صحيح ومسند وضعيف ولا يجوز الطريقة بدون انتساب الى محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته الامن استعد من رجال الامة ولا بد له من المناسبة لانسابه عليه السلام فجعل جعفر الصادق قدس الله سره العزيز الكساء التى اكتساه النبى عليه السلام عند نزول آية ويذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا جذاذا فاعطاها بعض المنتسبين كابى يزيد البسطامى قدس سره و غير ذلك و هذه الخرقة علامة لدخوله فى اهل البيت وفيه احاديث شتى ولما اكتب شيئا الا امرنى جدّى رسول الله وان كنتم مؤمنا بهذا القول فعليكم الرحمة والا فلا بأس عليكم رحمكم الله «تنبيه» لاخواننا من المشايخ المنتسبين الى اهل النبوة من لم يل الى الرسول لم يل الى الله

[٢] وهو السيد عيسى الاحرار وكنيته ابو العون ولد فى قرية الركان من بلاد الداغستان سنته اربع وثمانين وست مأة

تعالى لان الولاية المحمدية من لوازم الولاية الكبرى ومن لم يدخل فى اهل محمد صلى الله عليه وسلم لم يدخل فى اهل الله والمراد من قوله تعالى جل جلاله فادخلى فى عبادى عبارة عن اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم ومن دخله كان آمنا كما قال عليه السلام محبة اهل بيتى كسفينة نوح من دخلها كان آمنا وقال محبة اهل بيتى كباب حطة والمراد من قوله فادخلى جنتى هى عبارة عن الولاية الكبرى «أعلم» ان المحبة من الامور الخيالية والخيال يأخذ اموره من الخارج وكل شئ لم يوجد له وجود فى الخارج لم يكن له وجود فى الذهن ومن تحكم تعسف على خلاف قانون الظاهر كما قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله نعم النبى عليه السلام وجود خارج هو الكتاب والسنة ومن ليس له كتاب وسنة فليس له وجود فى الخارج واما قوله وسنة الخلفاء الراشدين فالعمل بمقتضى اثره عند وجوده واما فى حالة غيبوبته ان كانت سنة مشهورة ومفتى بها فجائز والا ان كان موافقة بالكتاب والسنة فالعمل بهما فلا اعتبار للتوهم (ثم اعلم الاشتغال) بما يتعلق على السماع ليكون مظهر الذكر ربّه ومنه التفكر وذكره مايعكسه على الخيال بملاحضة الرؤية كانه يراه و انما توجه فثم وجهه و منه ذكر اللسان هو متعلق بثناء ربه كالتهليل وتلاوة القرأن ونصيحت الاخوان وتعايم ما ينفع به الناس واما ذكر السمع فان يلاحظ قلبه انها ذاكرة كانها يسمع صوتها و تقول «الله الله الله» واما ذكر البصر فمشاهدة المؤثر من مشهد اثره كان يرى فى منظرها واما ذكر القلبى فهو دوام الحضور و متى اختلج قلبه استغفر ويستغفر بلسانه الى ان يزيل الخواطر ثم يقرأ عقيب ازالة الخواطر «الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى» ولا يعدّ الكثير لعدم احصائه فمدة الاشتغال مدة الحضور والحضور من

عوارض الاحوال ولابد المشتغل من ملاحظة صفاته وكبريائه ويلاحظ ان قلبه ذاكر وكأنه يسمع ﴿ فصل ﴾ فى بيان اللطائف وكيفية اشتغاله اعلم ان الله تعالى خلق آدم من عشرة اجزاء خمسة منها من عالم الامر وخمسة اخرى من عالم الخلق والقسم الاول لطيف نورانىّ والقسم الاخر كثيف ظلمانىّ ومبدأ الاوّل من عالم الامر فوق العرش يقال له عالم الرحموت لكونه منْ تصرف اسم الرحمن ومبدأ الثانى من عالم الخلق تحت العرش يقال له عالم الخلق فتعانقه وجود الكون لكونه من تصرف اسم الرب واما اللطائف الخمسة النورانية فهى القلب والروح والسر والخفى والاخفى واما اللطائف الكثيفة الظلمانية فهى خمس كذلك التراب كما قال «اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة» الاية وثانيها الماء كما قال فلينظر الانسان ممّ خلق خلق من ماء دافق الاية وثالثها النار كما قال وان منكم الّا واردها الآية ورابعها الهواء قال وماينطق عن الهواء و خامسها النفس كما قال خلقكم من نفس واحدة الآية يدلُ على ان النفس من عالم الخلق و اما كيفية الاشتغال وهى مثل السابق يشتغل اولا بذكر القلب ثم يمتد النور الذى وصلت من القلب المحمدى الى قلبه ومن قلبه الى الروح كانها سلسلة ممتدة من قلب الشيخ الى قلب المريد ومن قلبه الى روح المريد ومن الروح الى سرّه ومن سرّه الى خفيه ومن خفيه الى اخفاء ومن اخفاء الى لطيفة النفس ومن لطيفة النفس الى لطائف اللطائف ومن لطائف اللطائف الى لطيفة جميع الجسد تسامحت عن تفصيلها وعن ارائة محلها الاختفائها عن نظر التقليد فهذا العلم مما لايجوز كتابته لئلا يؤدى الى التقليد ولايجوز العمل بكتب المتصوفة لان الطبايع والاخلاق متفاوتة وانما العلم بالعمل و الارشاد فلا يجوز

ارشاد الطريقة الا من محسوس ومعقول واما رؤية المشايخ فى المنام فهو حالك منك لامنهم لان لك فى عالم المثال خيراً اومكانة ان لم يكن زوايا دماغك مشوشة بشئ من الخيال اوالوهم « قال » لصحة الرؤية شروط ان لم يوافق الرؤية لشروطه فهى من قبيل المنام من مصانع الخيال اوالوهم وان كان موافقا بها فهى من قبيل الالهام اوالوحى والتفصيل بلسان الملك وفى بيانه «لمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد» « قال» السيد جعفر سئلت عن الشيخ الحسن قلت هل يجوز الرابطة للشيخ الميت قال الموت قاطعة للتعلقات الدنيوية فلا رابطة بين حىّ وميت الاّ اخوة الاسلام وكذا لايجوز الاستغناء بعد وفاته فى حاله للنوم اوالكشف فهى من قبيل الرؤيا والرؤيا من قبيل الالهام والالهام ليس من اسباب المعرفة و اختصاص البعض بالالهام وعده من اسباب المعرفة ليس سندا فى العموم والبحث فى اسباب المعرفة للعموم دون الخواص و يجوز رؤية الرسول فى المنام و يعبر بحسن حاله ولا يعمل بما رآه فى رؤياه ان كان مخالفا للكتاب والاف بالكتاب لابالرؤيا وكذا الظنّ فى حق اخيه الذاكر فى بعض كشفياته ولايحكم عليه ظاهر يا كان اوباطنيا خيرا كان اوشرّا ولو كشف لشيخ ان فلا يسرق ويأكل الحرام ولو تكرر هذه الحالة فلايعتمد على مايراه فى كشفه بل ينبغى ان ينصح المريد ويوقظه لعله على مكروه اوعلى خطر وكذا حسن حاله مالم ير اثره فى الظاهر فاذا رأى اثره فى الظاهر فالحكم بظاهر اثره لا بكشف الشيخ « قال » السيد سفر و اصلح حال الشيخ ان يتخذ نفسه مساويا بنفس المريد ولاينبغى ان يتفضل نفسه على خلق من المخلوق والا فيقع فى عجب فالعجب من اعاظم الحجاب فان قيل كيف يجوز الطعن

على مشايخ الزمان و يحاب يجوز لاهله اخبار الحقيقة ﴿ فصل ﴾ فى النفى و الاثبات من منازل التوحيد اعلم ان التوحيد منازل فمنها الحس والرؤية والتقليد والعبادة والخيال والوهم والاكراه والنفاق يقال لتلك المنازل توحيد العلم الشهودى واما توحيد العلم الغيبى فكالفقه والعمل والاعتقاد و الارتباط و الاتباع والميل و المودة والمحبة والعلم و الحيرة والهيمان و بعد ذلك يصل الموحد الى رتبة التجريد وتلقى عليه كلمات المحو والنفساء فاضمحلت صفاته وتجرد عن كل ما كان له من الاكوان حتى يصل الى رتبة التفريد قائم بوجوده وبنفسه بعد انقطاع العلايق والعوايق فتفرد بذاته فلا يبقى فى الوجود الا آله الفرد والمألوه الفرد وهذا منتهى العبودية والى ربك المنتهى ولا مقام فوق ذلك وقيل اذا تم الفقر تم الكفر واذا تم الكفر فهو الله يعنى ان انتهاء العبودية التى هى مقام العبد مقام الفقر فوجود العبد كفر و حجاب اذا رفع الكفر والحجاب احرقت سبحات وجهه فان سبحات الوجه عبارة عن وجوده الخلقى « اعلم ان » الذاكر اذا اشتغل بذكر النفى والاثبات فعليه ان يراعى حفظ نفسه عن الاتساع ويراعى تقليل الخواطر ويراع نوره التى يشاهدها مكتوبا على صدره مثل هذه الصورة

وان يمد لفظة [لا] من سرته الى جنبه ولا حظ فى حال نفيه معنى الحدوث واعطى حقه هو النفى والمنفى فى الخارج كلمة [اله] الموهوم ومقامه على صدر مقام الخفى هى عبارة عن حضرت العيسوية المشملة على معنى الصفات السلبية فكلمة [لا] متوسطه بين كلمة [الله] فى الخط الذى تخياله الذاكر مكتوبا على صدره ثم ركن الى خفى ويلاحظ معنى النفى على خط آله الذى كتب عليه ثم بدأ بالف [ا]

آله ويلاحظه مع [لا] اذارجع من عالم كون شهودى الى عالم القلبى و محلهـا على الصدر مقام القلب هى عبارة عن حضرت الآدمية يلاحظ خط كمالة [الله] مكتوبا على قلبه ثم يلاحظ معنى النفى والاثبات و معنـاه عند المبتدى (لامعبود الا الله) و عند مريد المتوسط (لامقصود الا الله) وعند المنتهى لاموجود الا الله و عنـد مولانا وسيدنا امام دسوقى قدس سرّه العزيز يذكر الذاكر بهوية المطلقة ان اريد به معنى النفى والاثبات وهو لا آله فى النفى الا هو فى اثبات الذات لان ذاته عن خلق منزه ولابد من صفاته ﴿ فصل ﴾ فى بيان ملاحظة معنى التوحيد ومن لاحظ لامعبود يستحق العبادة الا المعبود بالحق ولا مقصود من الكون الا رضـاء ذاته لا واجـد لوجود الموجودات الا الله اى الواجد الماجد ومعنى وجود القديم لم يسبقه العدم لابداية له ولانهاية واما الحادث فيسبقه العدم ولانهاية له ابدى بحسب الوجود الانسان فى الكون «تنبيه» البعض ارادوا من ذلك المعنى اتحاد الوجود بقولهم لاموجود مما نراه فى عالم الكون الا هو الا وجود الله لان وجود الاشياء ظل وجوده وهذا اتحاد وشرك فلا يتحد وجود آله بالمالوه والا لكان الاله الها مجعولا لامتناع جمعهما كان الشمس اذا طلعت لا يبقى من ظلمات الليل اثر فسبحان الله عما يصفون ومن قولهم لامعبود توحيد افعال ولا مقصود توحيد الصفات ولاموجود توحيد الذات فشركيته واضح فلا مجال الى تأويل ومن اراد تفصيله فليرجع الى السمع من فم محسن او الى القلب السليم اللهمّ صل على محمد وعلى آل محمد بعدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلمات الله لاحول ولاقوة الا بالله يا ارحم الراحمين

الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنـا لنهتدى لولا ان هدانا

الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين يالله

﴿ فصل ﴾ فى مراقبة الاحدية على طريقة اللطائف اولا يلاحظ المريد القلب بما تجلّى فى خياله من صورته المخصوصة وهذا مفتاح لانكشاف ابواب الاحدية لان رتبة الاحدية منتهاء عروج الصفات وتفصيلها فى قلبك «المراقبه الاولى فى القلب فان محلها فى الصدر تحت ثدى اليسرى كما عرفت ومنشأ فيضها من ذات البحت الى اسم الرب فتجلّى الرب ظهر اسم الخالق فتجلى الخالقية ظهر آدم هو اسم لمفهوم كلى فانعكس الاسماء الى ظله اى ظل آدم و هو عبارة عن وجود المحقق الذى عكست على قلبه انوار القلب المحمدية ومن هذا القلب عكست الى قلبك فمنشأ الفيض هو اسم الرب وموردہ هو القلب الثانى (فى مراقبة الروح) من مراقبة الاحدية على طريقة الطائف ومحل الروح حسب التقدير تحت ثدى اليمنى ولكن نجده فى الجبين عبارة عن الدماغ نعم هو من حيثية الحقيقة على حسب المنازل واما بحسب البداية فهو اول الامر قبل ان ينزل الاسماء الى الاشياء وتفصيله فى الارشاد ولابد لكل مراقب ان يراقب الروح اولا فى محله وهو بحسب التقدير تحت ثديه اليمن بما تجلّى فى خيالك من الفيض فمنشأ فيضه من ذات البحت الى اسم الحى من الصفات الثبوتية واطلاق الاسم بالصفة على طريق التعليم لا على الحقيقة لان حقيقة الحياة هى الروح وهذه من قبيل التعينات والتعقلات ومورد فيضه هو محل المخصوص الذى لاحظ فيه الروح و من الحى الى مدعو الحياة وهو عبارة عن حضرة الابراهيمية ومن حضرت الابراهمية تعكس الحياة الى ظلّه هو عبارة عن جسدك ومنشأ الحياة من ذات البحت الى جسدك بذلك

الطريق كما قال تعالى فخذ اربعة من الطير الآية اوله صفة الحى تتعكس على مرآت الحضرت الابراهيمية والطير الثانى ماينعكس على آل ابراهيم والثالثه الى مورد سره هو نسبة الرابطة والرابعة مورده روح المريد الذى هو تحت ثديه اليمنى (والثالث فى مراقبة السر) من مراقبة الاحدية على طريق اللطائف ان يلاحظ اولا محل السرّ وهو فوق ثديه اليسرى ومنشاء فيضه من ذات البحت هى عبارة عن مرتبة الاحدية فتجلى ذات البحت فانعكست شئوناته باسمها الخالق فتجلى الخالق فانعكست شئوناته الى التراب هو عبارة عن بدن القلب ومحلها وهو محل الربوبية ومحل ظهوره فى حضرت الآدمية كما عرفت والمراد من تلك الاسماء الحضرات عن مفهوم كلّى ومن التراب ينعكس الى النار وهى سر التراب و من النار الى حضرت الموسوية ومن الموسوية الى ظله ومن ظله عبارة عن شيخك الى سرك والمراد من السر ليس كما زعم بعض الناس من الواقعات اوالوقوف على خفاياء الامور اوغير ذلك وهو علم القلبى على السالك قيل معنى السرّ نسبة بين الذات وبين صفاته وقيل بينه و بين خالقه فالحقيقة ماالطلع عليه سرنا من لم يذق لم يعرف (الرابع فى مراقبة الخفى) من مراقبة الاحدية ايضا على طريق اللطائف ومنشأ فيضه من ذات البحت الى صفات السلبية ومورد فيضه خفى المريد وكيفية وروده ان يلاحظ اولا محل الخفى وهو فوق ثديه اليمنى وهو سر الروح كما ان الهواء سر الماء من العناصر التى من اجزاء الانسان وهو كذلك سر الروح كما ان الروح سر القلب والقلب سر البدن والبدن سر التراب والتراب سر رب الارباب والمراد من التراب تراب الخالص كما قال تعالى جل جلاله آدم سرى وانا سره فالفيض الوارد من ذات البحت ورد اولا الى صفات السلبية

وهى عبارة عن صفاتنا ومنها الى حضرت العيسوية ومن حضرت العيسوية الى ظله ومن ظله الى خفيك وهذه نهاية قوس اولى وقاب قوسين وهذا نهاية الخلق من خالقه من قوس النزول الى عالم امكان شهودى والفيض الجارى باسم الخالق وكل مايحتاج اليه بنوا آدم مخلوق فتوارد الفيض من مظاهر الكون فيتكيف بوجوده مثل عيسى الخامس (فى مراقبة الاخفى) من مراقبة الاحدية ايضا على طريق اللطائف وهو كبدن الانسان صورته ظاهر جلّى واظهر وباطنه خفى على الخيال واخفى على البصير ومنشأ فيضه هو الشان الجامع لجميع الشئونات الوجودية من عالم الامر وشئونات الصفاتية من عالم الخلق وموردة فيضه الى اخفى المريد وكيفية وروده بحيث يرد الفيض من ذات البحت الى مرتبة الالوهية ومن مرتبتها الى كلية المحمدية ومن كلية المحمدية الى مرتبة العبودية الكاملة هى وجود محمد عليه السلام ومن وجوده الى ظله هو الامر بالعبادة وما امروا الا ليعبدالله فاستقبلته نفوس الكلية وهى عبارة عن شريعة محمدية فهذا منتهاء قوس نزولى فالاخفى ظاهر الاشياء وهى سرّ الالوهية كما قال الله تعالى جل جلاله فى الحديث آدم سرّى و انا سرّه اشارة الى الاعيان الثابتات ﴿ فصل ﴾ فى مراقبة الكلام ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اومن وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فمراقبة الكلام على طريق اللطائف اولا ان يلاحظ المريد قبله بما تجلى فى خياله من صورته المخصوصة وهذا مفتاح لانكشاف ابواب الكتاب لان مرتبة الكتاب منتهاء عروج الامر بالوجود والمراد من الامر هو امر كن كما عرفت ان منشأ الامر فى عالم القلب هو الذات البحت يتجلى الى الافعال فبرز اسم الفعال يفعل مايشاء بعد ورود امر كن

عليها ويستوى وجود الكون ثم عكس على الآدمية ومن الآدمية
الى ظل آدم ومن ظله الى قلب المريد وهذا الكلام كلام من وراء الحجاب
وكذا منشأ امر الروح ومورده السر والخفى والاخفى حتى اذا بلغ مطلع
النفس يرد عليها امر ارجعى فلا ترجع النفس الا عن نهى الى ذلك الامر
فتراه احسن الحديث كتابا متشابها تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين الآية ﴿ فصل ﴾ فى مراقبة الافعال قوله تعالى جل جلاله
ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وهذا مفتاح لانكشاف ابواب
الارادة و مراقبته ايضا على طريق اللطائف من القلب والروح
واخواتها حتى اذا بلغ مطلع النفس وردعليها وماتشاؤن الا ان يشاء الله
﴿ فصل ﴾ فى مراقبة الوجود كما قال تعالى جل جلاله انا خلقناه من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وهى ايضا على طريق اللطائف
السبع ولا طريق دونها كما قال وخلقنا فوقكم سبع طرائق الآية
وهذا مفتاح لانكشاف السمع والبصر فاما بلغ المدد الى مطلع النفس
جاء المدد الى نفس التى وردعليها الخطاب ولتنظر نفس ما قدمت لغد
واتقوا الله فنظرت النفس حولها ولا ترى الا الله وهو معها اينما كانت
وماتكون معه ﴿ فصل ﴾ فى مراقبة المعية انما معكم اينما كنتم على طريق
اللطائف وهى ايضا مفتاح لانكشاف ابواب العبودية كما قال الاحسان
ان تعبد ربك كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك فيلاحظ المريد وارد
الفيض العناية معه ومنشأ ذلك العناية ذات البحت التى تجلى فى القلب الى
الافعال وفى الروح الى الصفات الثبوتية وفى السر الى الشئونات الذات
وفى الخفى الى الصفات السلبية وفى الاخفى الى الشان الجامع حتى اذا
بلغ العناية الى مطلع النفس فخوطب لعلك باخع نفسك على آثارهم ان
لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وهذه المراقبة مراقبة العبودية ومن كل

شئ يراقب المريد الى لقاء ربّه لتقربه اليه وما اوردناه الا ارائة طريقة المراقبة كما قال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل « اعلم » ايها الاخ الشفيق ايدك الله بنور التوفيق ان امور الدين اهمها والزمها علم الحال وبه يحصل آداب الشريعة المصطفوية ومن عمل بما وجب عليه من الفرائض والسنن فقد زين ظاهره بما يوافق رضاء ربّه لان الاعمال الصالحات كلها اداب ظاهرية والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بعثوا لاظهار دين الحق والتوحيد واشتغلوا بالامور الدينية وتصحيح عقائد الاخروية و تنفير الخلق عن الدنيا وتشويقهم الى امور الآخرة ولا يلتفتون الى زخارفها وصنايعها التى تسوق صاحبها الى الدنيا او الميل اليها ولا بالامور الفلكية والعنصرية لان علمها يعرف بالتجربة والتعقل فلا حاجة لك ان تعرف السماء واحوال النجوم وانما عليك علم الحال وكيفية العمل من الواجب والسنن واسهل طريقها من غير افراط وتفريط ﴿فصل﴾ فى علم الحال من عقيدة اهل السنة فى توحيد عوام المسلمين فوجب على كل من يريد الانتساب والارادة للشيخ الكامل ان يحصل العلم ثم العمل بما وجب عليه لان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة بحيث يؤدى به الفرائض واهمه والزمه علم العقائد لان مبناء الايمان واساسه الاعتقاد وهو ان يعتقد ان الله تعالى جل جلاله واحد ليس كمثله شئ وليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مصور ولا متناه ولا متحيز ولا يطعم ولا يشرب ولا ينام لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد لا متمكن بمكان ولا متصل بشئ ولا منفصل عن شئ لا يجرى عليه زمان ولا جهة ولا يجب عليه شئ ولا يكون محلّا للحوادث حكيم يفعل ما يشاء ويحكم لما يريد منزه عن صفات النقصان قديم بذاته

وصفاته هو هو لاهي هي وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام ورؤية الله واجبة بالنقل وجائزة بالعقل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيرى لافى مكان ولاالى جهة من المقابلة ولااتصال شعاع ولاثبوت مسافة ومتكلم وكلامه ليس من جنس كلام الناس ولا الملائكة والقرآن كلام الله تعالى جل جلاله غير مخلوق العالم بجميع اجزائه وصفاته وافعال العباد خيرها وشرها حادث بخلقه لاخالق غيره وقضاؤه قدره و ارادته و علمه ليس متعدد فى ذاته تعالى غير متعدد لاعينه ولاغيره قائم بذاته تعالى وللعباد افعال اختيارية فى افعالهم بها يثابون و عليها يعاقبون وهو خالق الخير بارادة عبده وهو راضى عنه وخالق الشر لارادة عبده ولايرضى بالشر والثواب فضل من الله تعالى جل جلاله والعقاب عدل منه من غير ايجاب ولاوجوب عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل وتطلق على سلامة الاسباب والآلات وصحة التكليف تعتمد عليها ولايكلف العبد الا بما فى وسعه والحرام رزق والمقتول ميّت باجله وكل يستوفى رزق نفسه لايأكل رزق غيره ولا غيره رزقه وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وسؤال منكر ونكير وتنعيم اهل الطاعة فيه بما يعلمه الله والبعث والوزن والكتاب والسؤال والحوض والصراط وشفاعة الرسل والاخيار لاهل الكبائر غيرهم وكون الجنة والنار موجودتان الآن باقيتان لايفنيان و لا اهلهما ومعراج الرسول فى يقظة مشخصة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى ماشاء الله فى علمه وقدرته وما اخبره النبى عليه السلام من اشراط الساعة كظهور الدجال ولانعرف كيفية وجوده وكظهور دابة الارض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونحو

ذلك مما يهم ظهوره مذكورا كان اومنسيا حقّ واهل الكبائر من
المؤمنين مؤمن ولا يخرج بالكبيرة من الايمان الايمان والاسلام واحد
فلا يقبل الزيادة والنقصان وافضل الناس بعد نبينا محمد عليه السلام
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضوان الله عليهم اجمعين ثم سائر
الصحابة ثم التابعين زمانا بعد زمان وافضل الزمان زمان الرسالة وبعدها
زمان الصحابة كما ان شرف المكان بالمكين وكذا شرف العصر بالمعاصرين
فشرف الاعصار بالعلم وشرف العلم بالعمل وشرف العمل بالجماعات
وشرف الجماعات بان تتحد بالكتاب والسنة فى الاسلام لان الاسلام
يتحد به قلوب المؤمنين وجواريحهم كما كانت فى الصلاة فلا يعرف الدين
الا بالعمل والعمل ليس مايعرف بالعقل بل يعرف بالوحى وارسال
الكتب يقال له الشريعة والعمل بها فرض وهى اول الطريقة لو
انزل الكتاب على الرسول عليه السلام بما يمكن معرفته بالتعقل
من العلوم الفلكية وامزجة الاجسام والصنايع العجيبة لفات الغرض
وهو دعوة الخلق الى الحق والحث على الطاعات والعبادات وهى
طريقة القوم الذين اختاروا وآثروا الآخرة على الدنيا فهم اخلصوا
نياتهم فى العلم والعمل وماقصداتيانهم من ذلك الاّ احياء الشريعة
المحمدية وتهذيب الاخلاق وتربية النفس وغير ذلك مما يتعلق بالآداب
الباطنية فان حصلت شيئا من العلوم فما ذا ينفعك بدون الأدب
والاخلاص وجمع الشئ الغير النافع انما هو غفلة وحمله محنة وابتلاء
نعم النافع ما ينفعك (ومن حقايق التجريد) فى الطاعات وينهيك
عن الطاعات والمهلكات كالصلاة فانها ان لم تنهك صلاتك اليوم
عن المعاصى فلا تنفعك يوم يؤخذ بالنواصى فلذلك يلزم على السالك
ان يحصل علم الدين بقدر مايؤدى به الفرائض ثم من علم الاخلاق